

أَدْخُلْنِي سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

رسالة المسجد

السنة السادسة - العدد الرابع - ربيع الثاني 1429 هـ / أبريل 2008 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

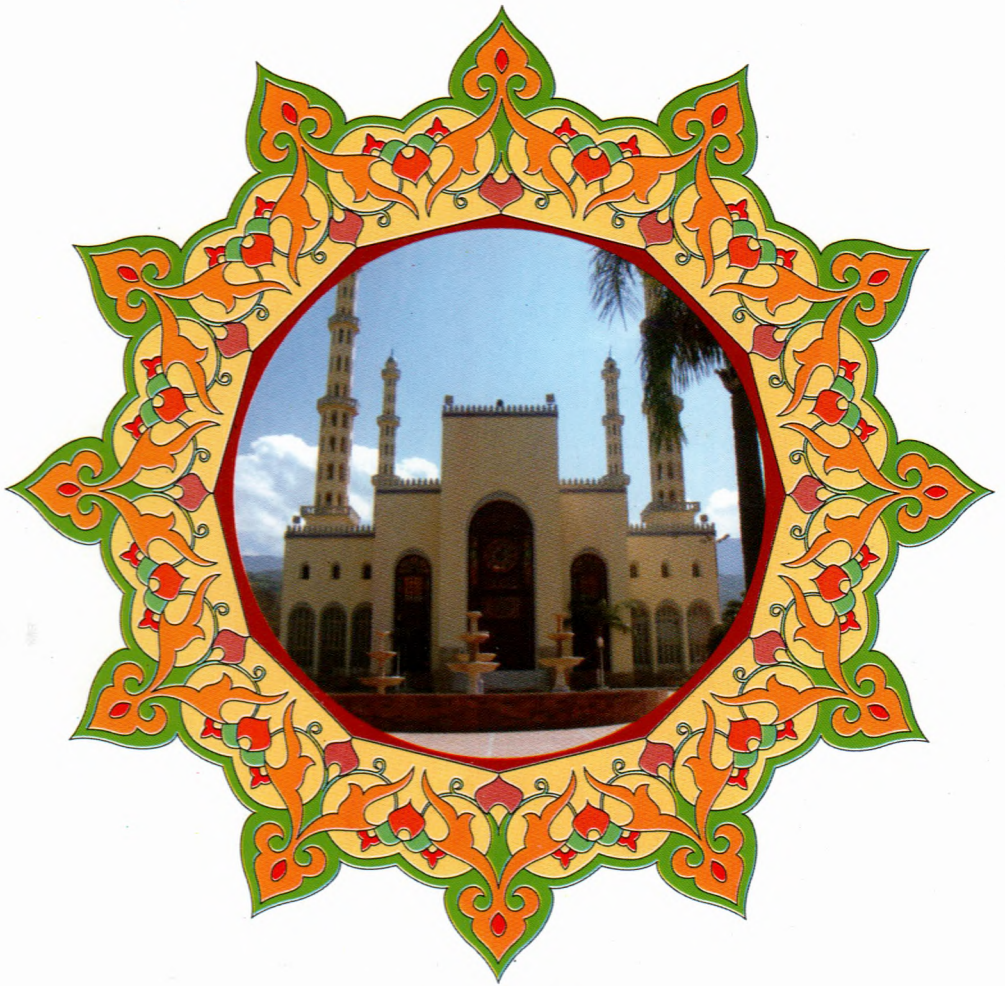
تجدد علم أصول الفقه وإسهامات
المدرسة المالكية في تطويره

الحروق في القرآن الكريم

لمحات إعجازية عن أبواب
السماء و ظلمة الفضاء

أصول نشأة الإنسان من معجزات القرآن

الإعجاز التشريعي



مسجد الكوثر (مدينة البليدة)

رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

إدارة التحرير

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني.
مستشار المدير العام: الأستاذ حمزة يدوغي، المستشار الثقافي للسيد الوزير.
أمانة التحرير: الأستاذة منية سليم، رئيسة مكتب الأحاديث الدينية ونشرات التوجيه.

هيئة التحرير

- ✽ أ.د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة
- ✽ أ.د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر
- ✽ د. محمد زعراط، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية، وهران
- ✽ أ.د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر
- ✽ أ.د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير
- ✽ د. يوسف بلمهدي مستشار السيد الوزير
- ✽ د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية
- ✽ أ.د. موسى لقبال، باحث جامعي
- ✽ د. مصطفى باجو، باحث جامعي
- ✽ أ. عبد العزيز راس مال، مدير الثقافة الإسلامية
- ✽ د. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي
- ✽ أ. يحيى دوري، المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي
- ✽ د. محند أو إدير مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني



محتويات العدد

ع.ب.ب.ب.

3	الافتتاحية السيد الوزير
6	تجدد علم أصول الفقه وإسهامات المدرسة المالكية في تطويره الأستاذ عبد الرحمن خلفة
15	القرآن الكريم في مواجهة ظاهرة الانحراف الأستاذ عبد الغفار بن نعمية
25	حكم الوشم القديم والحديث الدكتور زرواتي رابع
29	ضوابط البحث في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح
35	معجزة النخيل بين العلم والقرآن الأستاذ طارق محمد عكاشة
43	أصول نشأة الإنسان من معجزات القرآن الدكتور محمد دودح
54	الحروق في القرآن الكريم الأستاذ الدكتور محمد العطفي
62	الأقمار الصناعية ونبوة محمد ﷺ الدكتور عبد الله المصلح
68	لمحات إعجازية عن أبواب السماء و ظلمة الفضاء الأستاذ زغلول راغب محمد النجار
80	الإعجاز التشريعي الأستاذ الدكتور محمد نبيل غنایم
89	خطبة العدد - الاحتفال بيوم العلم - مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تلمسان
94	نتائج المسابقة الوطنية لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره

العلم نور

لقد أعجز القرآن الملائكة قبل البشر إذ علّم الله آدم الأسماء كلها حتى إذا ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿البقرة: 31 - 32﴾، ومنّ الله على رسوله ﷺ بما أتاه من العلم إذ قال له ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ﴿النساء: 113﴾، وأمره أن يطلب المزيد من العلم إذ قال تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ﴿طه: 114﴾ وفضل أهل العلم إذ قال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الزمر: 9﴾، وأفضل العلم هو ما صلح به العمل، لأنه الآلة التي يتقوم بها عمل الإنسان الذي إنما يتميز عن عمل الحيوان بما يركز به عمل الانسان على الذكاء والمعرفة في حين أن مصدر عمل الحيوان هو الطبع والغريزة .

ومن رحمة الله بالإنسان أنه لم يرزقه النهاية في العلم ولا في أية صفة من صفات الكمال فجعل الكمال مطلباً يتشوق إليه الانسان دون أن يدرك منتهاه... وأمر بطلب العلم والاستزادة منه، وبخاصة ما تعلق من ذلك بفهم معاني القرآن الكريم ومعجزاته، إذ هو القائل ﴿سَتُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ﴿فصلت: 53﴾.

إن الذي أعجز فصحاء قريش ونوابغها وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله قد فهمه الصحابة رضوان الله عليهم في حدود ما وهبهم الله وخصهم به من الأخذ المباشر من مشكاة النبوة، وقد قادهم اجتهادهم إلى أن يسترشدوا بالقرآن في كل ماله علاقة بممارسة شعائر الإسلام وتنظيم الحياة ثم اجتهد الأئمة من الرعيل الذي أخذ عنهم في حل المشاكل الطارئة على ضوء ما تعلموه من صحابة رسول الله ﷺ... وهكذا توالى الأجيال في الاجتهاد في فهم القرآن وعرض المستجدات الفكرية والاجتماعية على آياته... واستمرت آيات القرآن تحثهم على مزيد من التدبر

والتفكير والبحث في مدلولاته وقد تمكن العلم المعاصر من الغوص في ظواهر الكون ما ظهر منها إلى أبعاد السماوات وما بطن منها في أغوار جسم الانسان والحيوان، وكما

عرضت قضية من ذلك كله مهما تشعبت وتعقدت مكوناتها إلا واتسعت له آيات القرآن حتى كأنها إنما نزلت لتفسير تلك الظاهرة ووصفها على ما هي عليه، إلا أن العلماء الذين اهتموا بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم لم يجزموا بأن ما توصلوا إليه هو النهاية إذ القرآن ليس كتاب بيولوجيا ولا فيزياء ولا رياضيات وإنما هو كتاب يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ومن سبل السلام سبيل البحث والمعرفة والتدبر..

إن إعجاز القرآن يتمثل في حركيته وفي الدفع الذي يمارسه على المتدبر في تتابع آياته .. وعمق معانيه وتلميحاته .. ونظم حروفه وكلماته وأمثاله وعظاته ... حتى إذا نظر في ذلك في ضوء ما توصل إليه العلم في شتى مجالات المعرفة وجد القرآن يشير إلى ذلك صراحة أو تلميحا يذكرنا ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَأَن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ يوسف: 105 .

وقد قيض الله سبحانه وتعالى ثلة من العلماء وهبوا وقتهم وجهدهم للتدبر في إعجاز القرآن على مر العصور ... فندبروا دلائل الإعجاز اللغوي والفني حتى توصلنا اليوم إلى ظهور علماء توسعوا في الإعجاز العلمي والعددي ولكنهم جميعا يؤكدون أنهم في بداية الطريق وليسوا في نهايته ... وأن ما توصلوا إليه هو من باب الاحتمال وليس بالتأكيد هو الكلمة الأخيرة والغرض النهائي ..

وفي الوقت الذي تشرفنا فيه باستضافة بعض هؤلاء العلماء المهتمين بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم حيث نشطوا عدة محاضرات وندوات انطلاقا من جامعة سطيف خلال شهر مارس 2008* أدركنا نحن بدورنا المسافة السحيقة التي تفصلنا كمسلمين عن تناول الصحيح لما جاء به القرآن الكريم من حقائق ومعجزات ... ذلك أن الظواهر الطبيعية والكونية التي يعرضها علماؤنا اليوم على القرآن ليست من اكتشافاتهم ولا هي من نتائج إنجازاتهم، وإنما هي مما تفضل به عليهم، وعلينا جميعا علماء ينتمون إلى حضارة غير حضارتنا ولهم معتقدات ول بعضهم ديانات غير معتقداتنا وديانتنا ... إنهم يكشفون .. ونحن نلهث من ورائهم في عرض مكتشفاتهم على قرآننا .. إن المرحلة التي تفصلنا عن التسيير المباشر لمعجزات القرآن هي التي يتحتم علينا أن نقطعها حتى يصبح القرآن حقيقة هو خبز يومنا ومجرى حياتنا، وإلى أن يسر الله للأمة علماء يتناولون الطبيعة مباشرة وينفذون إلى مكونات الكون وأغوار الإنسان من القرآن مباشرة ولا يضطرون إلى

النفاذ إلى القرآن انطلاقاً من علوم الآخرين ..

إلى أن ييسر الله ذلك، وما ذلك عليه بعزير - يجب أن لا يحملنا الانبهار والدهشة على التوقف وإنما يتحتم أن يحملنا ذلك على الاجتهاد في تعبيد الطريق .

الدكتور بوعبد الله غلام الله
وزير الشؤون الدينية والأوقاف

* استضافت الجزائر ندوة حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة شارك فيها أساتذة وباحثين جزائريين علماء الهيئة العالمية للإعجاز في القرآن والسنة، وقد ألقوا محاضرات في الجامعات والجوامع نسوق في ملفنا بعضاً منها [التحرير].